وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحـوث والمعلومات

سلسلة: المشـــروع القرآني في مواجهة المشروع الصهيوني

2

الشراكة الشيطانية بين المشروع الصهيوني وأمريكـــا والغـــرب

الجذور، الأبعاد، الانعكاسات، الموقف

2

سلسلة: المشروع القرآني في مواجهة المشروع الصهيوني

الشراكة الشيطانية بين المشروع الصهيوني وأمريكا والغــرب

الجذور، الأبعاد، الانعكاسات، الموقف

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحــوث والمعلومات

نوفمبر 2025م - جمادي الاول 1447هـ

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

الجمهورية اليمنية - صنعاء حي الحصبة
هاتف 01-563333
البريد الإلكتروني: albhwth3@gmail.com
الموقع الإلكتروني https://www.saba.ye/ar

الآراء الواردة في الورقة البحثية لا تعبر بالضرورة عن رأي الوكالة

إضاءة

﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾

[سورة البقرة: ١٢٠]

❁ ❁

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

[سورة المائدة: ٥١]

قائمة المحتـــــويات

مدخل.....05

تمهيد 06

المحور الأول: الشراكة "الصهيوأمريكية الغربية".. الأيدلوجيا والتوظيف 08

الصهيونية المسيحية: أيدلوجيا النبوءة الزائفة.....09

الإرث الاستعماري وعقدة الذنب: التوظيف التاريخي.....10

المحور الثاني: الأبعاد الوظيفية والاستراتيجية للشراكة العضوية بين المشروع الصهيوني والغرب 14

"إسرائيل" كقاعدة متقدمة للمصالح الغربية: تطوّر الوظيفة 15

تماهي كيانات المشروع الصهيوني: إعلاء الإمبراطورية الغربيّة.....17

المحور الثالث: ركائز الهيمنة "الصهيوعالميّة" .. آليات الدعم ومحرّكات النفوذ 19

دور اللوبيات ومراكز النفوذ: جيش الاحتلال الصهيوعالمي.....20

مظاهر الدعم الاستراتيجي الملموس: أرقام تتحدث.....21

المحور الرابع: الأمّة الإسلاميّة في قلب المؤامرة .. تداعيات كارثيّة واستراتيجيّات ممكنة 24

الانعكاسات الكارثية على الأمة: صناعة الضعف الدائم.....25

استراتيجيات المواجهة في المفهوم القرآني 26

الموقف القرآني .. نتائج وتوصيات 28

استبصار.....33

المراجع والمصادر 34

مدخـــــــــل

يمثـل الدعـم الغربي -خصوصـاً الأمريكي- للمشروع الصهيوني، ظاهرة شـيطانيّة فريدة في تاريخ العلاقـات الدوليـة المعـاصرة، ذلك أنـه يتجاوز المصالح السياسـية المتقلبة، ويسـتمر بوتـيرةٍ متصاعدة، وثبـاتٍ وقـح عـبر الإدارات والحكومـات المختلفـة، رغـم تعارضـه مع مـا يرفعونـه زوراً ويبثّونـه بهتاناً مـن مبـادئ أخلاقيّـة مزعومـة، وقوانين دوليّة للاسـتهلاك الصـوري، بل ويتعارض حتـى مع المصالح القوميـة الظاهريّـة لذات الـدول الداعمة للمـشروع الصهيوني.

ورغـم التفسـير المعتـاد لمثل هذا التناقض ووضعه ضمن إطارين رئيسـيين، إطار "المصالح المشـتركة" الـذي يـرى في "إسرائيـل رصيـداً اسـتراتيجياً" للغـرب في منطقـة الـشرق الأوسـط، والثـاني إطـار "نفـوذ اللوبيـات"، الـذي يركـز عـلى قـوة جماعـات الضغـط المؤيـدة للكيـان الصهيـوني في العواصـم الغربيـة، رغـم صحـة هذين الإطاريـن جزئياً، إلا أنهما يظلان قاصرين عن تفسـير الشـحنة العقائدية والعاطفيـة الهائلـة التـي تغلّـف هذا الدعم، وعن شرح سـبب اسـتمراره حتى عندما تصبـح "إسرائيل" عبئـاً اسـتراتيجياً واضحـاً، مـما يطـرح سـؤالاً جوهريّـاً: مـا هـي طبيعة هـذه العلاقة؟ وهل هـي مجرد تحالـف؟، أم أنهـا علاقـة عضويـة أعمـق ذات أبعـاد تتجاوز السياسـة الآنيّة؟

لذلـك، جـاء هـذا الملف الثاني من سلسـلة: **"المشروع القرآني في مواجهة المـشروع الصهيوني"**، ليضـع النقـاط عـلى حـروف الطغيـان والاسـتكبار العالمـي، ويفـكّك الشراكـة العضويـة والاندمـاج الوظيفـي الكامـل بـين الكيان والشـيطان الأكـبر أمريكا قائـدة الحلف الغربي المتصهـين، وليثبت بأن "إسرائيـل" مـا هـي إلا أداة متقدمـة لمـشروع اسـتكباري هدفه السـيطرة عـلى الأرض والإنسـان، خدمةً لمـشروع هيمنـةٍ أوسـع، له أسسـه الفكرية والدينية العميقـة في الزيف، المتوغّلة في الانحراف والإفسـاد.

تمهيـــــد

وصـل تحالـف الـشرّ الصهيـوني إلى مرحلـةٍ متقدمـةٍ مـن البغـي والطغيـان، تفـوّق فيهـا علـوّاً واسـتكباراً عـلى الشـيطان، ممتشـقاً سـيف الغـدر والمكـر والعـدوان، منتهـكاً -بـلا رادع-حقـوق الإنـس والأرض والطـير ولم يسـلم منـه حتـى الحيـوان.

والكيـان الصهيـوني يـدرك تمامـاً مـا يجـري من سـننٍ إلهيّة سـترديه، مهـما اختبأ أو ظهـر مُحاطاً بشراكـةٍ أمريكيـةٍ غربيّـةٍ تُعجّـل بزوالـه وتفنيه، ذاك وعد اللـه الحقّ مهما تربّص وتآمر ونفّذ وأشـعل حرائـق الكيـد في أُمّـةٍ توغّـل باختراقها عـبر أنظمة الخزي والعمالـة، وعبر غفلةٍ -لن تطول- لشـعوبٍ غافلـةٍ في شـواطئ التيـه والخـذلان، منـذ جـاءت به مخططـات الغرب الغـارق في لُجج فسـاد الأنظمة والإنسـان، وغرسـته كسرطانٍ أجندة الأمريكان.

لهـذا، **فـإن أي قـراءة سـطحية تفصـل بـين الكيـان الصهيـوني وأمريـكا وحلفهـا الغربي، هـي قـراءة قـاصرة ومُضلِّلـة**، فالعلاقـة بينهـما تتجـاوز "التحالـف" السـياسي لتصـل إلى مسـتوى "الشراكـة العضويـة" والاندمـاج الوظيفي الكامل، فأمريكا هي "الشـيطان الأكـبر"، والكيان الصهيوني ليـس إلا أداة متقدمـة لمشروعها الاسـتكباري.

وبنـاءً عـلى ذلـك، تؤكّد أدبيات المـشروع القرآني بأن لا يمكن أن تكـون صديقاً لأمريكا وعـدواً لـ "إسرائيـل"، فالطرفـين هما كيـان واحد، يتبـادلان أدوار الشرّ للفتك بالشعوب، وينتعـلان أدواتهـما في تتـالي الخطـوب، ليصـلا إلى غايتهـما الدنيئـة في الهيمنـة عـلى العقـول، والسـيطرة عـلى امتداد خارطة الغافين في سـباتٍ لن يطول، ذلـك أنّ الله القدير المُمهـل للكافريـن رويـداً بحكمـةٍ أرادهـا، قـد هيّـأ لأسـباب زوالهـم مشروعـاً قرآنيـاً يُبدّد مشـاريعهم، ويُفـكك حُلَـك مخططاتهـم، ماضٍ وفـق كيدِ اللـه بوعيٍ عميق لترجمة سُـننهِ بتعجيـل أفولهـم: ﴿إِنَّهُـمْ يَكِيـدُونَ كَيْـدًا ، وَأَكِيـدُ كَيْـدًا ، فَمَهِّـلِ الْكَافِرِيـنَ أَمْهِلْهُـمْ رُوَيْدا﴾، غـير أن فهـم "كيدهـم"، هـو شرط لتفعيـل "كيد اللـه" الضامـن بنصره لعبـاده المؤمنين.

ومـن هـذا الوعـي المتقدّم بالخطر الكامن في قلب الأمّة، **انطلق شـعار الحـق والعدل والحريّة: "اللـه أكـبر، المـوت لأمريـكا، المـوت لإسرائيـل، اللعنـة عـلى اليهـود، النـصر للإسـلام" على لسـان رائـدٍ لم يكْـذِبْ أمّته، بـل أنار دياجير عتمتهـا، ولم يخذلها حين صوّب العدوّ سـهام**

بغيـهِ في خاصرتها، بـل قـدّم روحـه الطاهـرة قربانـاً للمنهـج الإلهـي، وأشـعل ببصيرتـهِ وحكمة وعيهِ غفلة كل ساهٍ ولاهي، إذ كان وما يزال وسـيظلّ شـهيد القرآن ومفنّد مكائد الطغيـان السـيد حسـين بدرالديـن الحـوثي رضـوان اللـه عليـه، نبراسـاً تهتـدي بمشروعه القـرآني عقـولاً حـيرى، وأفئـدةً صـمّاء، ونفوسـاً وَجِلَـة، لـن تجـد لهـا خلاصـاً حقيقيـاً إلا بالسـير عـلى خُطـاه، والعمـل بـرؤاه، والصـدع بهُـداه الآتي مـن زُلال كتـاب اللـه الأعظـم، بشـعارٍ لم يكـن مجـرد هتـاف، بل هـو خلاصـة مركزة لرؤيـة اسـتراتيجية قرآنيـة ثاقبة، تُحـدّد العـدو بدقّـة، وتربـط بين رأس الأفعى وجسـدها، ثـم تهوي عليها بمعـوّلِ الجهـاد المقدّس، ولن تقـوم لهـا قائمة.

مـن هنـا جـاءت هـذه السلسـلة الواعيـة بالأحـداث، لتعريـة كيـد الكافريـن، وتفكيـك بنائهـم العنكبـوتيّ، من خلال فهم جذور أطروحاتهـم، والوعي بأفانين مكرهم، والبصيرة بتربّصـات حاضرهـم، والإحاطـة بأجنـدة افتراضيّـة مسـتقبلهم، مـروراً باسـتنهاض غفوة الآمنـين المُحاطـين بالـشرّ في عقـر دارهـم، وصـولاً إلى تطبيـق الاسـتراتيجيّة القرآنيّـة لإحبـاط كيدهـم، وتحقيـق زوالهم.

المحور الأول: الشراكة "الصهيوأمريكية الغربية".. الأيدلوجيا والتوظيف

"لا يمكـن للأمـة أن تعرف كيف ترسـم طريقها، لا يمكـن للأمة أن تعرف كيـف تسـلك المنهـج الـذي تمثـل في سـلوكه الالتفـاف مـع الصادقـين، الانضـواء تحـت رايـات أعـلام الديـن، لا بد من اسـتقراء الأحـداث، لا بد مـن معرفـة الأسـباب، لابـد مـن معرفـة الخلفيات "

شهيد القرآن السيد حسين بدرالدين الحوثي رضوان الله عليه:
دروس من هدي القرآن الكريم - [ذكرى استشهاد الإمام علي عليه السلام]

يُمثّـل الدعـم الأمريـكي والغـربي للمـشروع الصهيـوني حجـر الزاويـة في اسـتمراره وبقائـه، وهو دعـم يتجـاوز المصالـح السياسـية إلى أبعـاد عقائديـة ومصالـح مشـتركة، فالقـوة الحقيقيـة للكيـان الصهيـوني لا تنبـع مـن ذاتـه، بـل مـن الدعـم اللامحدود الـذي يتلقاه مـن راعيتـه الأمريكيـة ومعها قـوى الاسـتكبار الغـربي، ذلـك الدعـم المشـبوه الـذي يشـمل كل مناحـي الحيـاة.

يرتكـز هـذا الدعم على عمودين أساسـيين، عمود "نبوئي-لاهوتي" يتمثل في "الصهيونية المسيحية"، وعمـود "نفسي-تاريخـي" يتمثـل في "الإرث الاسـتعماري وعقـدة الذنـب"، لهذا فـإن أي محاولة لفهم الدعـم الأمريـكي - الغـربي المطلـق للمـشروع الصهيوني عبر عدسـة المصالح السياسـية البحتة سـتبقى محاولـة قـاصرة ، لأن مـا يحدث ليس مجرد سياسـة، بل هـو عقيدة، وجزء من هويـة الغرب وتحديداً العقل "الأنجلوساكسـوني البروتسـتانتي" الذي ورثتـه الولايات المتحدة.

ومـن منظـور قـرآني، فـإن كشـف هذه الجـذور ليس مجـرد ترف فكـري، بل هو تطبيـق للمنهج القـرآني في فهـم طبيعـة العـدو، فالقـرآن الكريـم لا يكتفـي بوصـف أفعـال أعـداء الحـق، بـل يغوص في تحليـل دوافعهـم ونواياهـم وأمراضهـم القلبيـة والفكريـة: ﴿**وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم**﴾، **فهـم هـذا "الحسـد" وهـذه "الأمـراض" هـو شرط أسـاسي لفهـم سـلوكهم.**

الصهيونية المسيحية: أيدلوجيا النبوءة الزائفة

الصهيونية المسيحية هي الظاهرة الأخطر والأكثر تأثيراً في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه "إسرائيل"، إنها أيديولوجيا (دينية-سياسية) استطاعت أن تحوّل قراءات "لاهوتية" هامشية إلى عقيدة مؤثرة لدى عشرات الملايين من الأتباع، وتترجمها إلى ضغط سياسي هائل يضمن الدعم غير المشروط للكيان الصهيوني.

◆ النشأة والتطور: من "الإصلاح الديني" إلى "التدبيرية"

لم تظهر الصهيونية المسيحية من فراغ، بل هي نتاج تطور فكري بدأ مع حركة الإصلاح الديني البروتستانتي في القرن السادس عشر، قبل مارتن لوثر كانت الكنيسة الكاثوليكية تتبنى "لاهوت الاستبدال"، الذي يرى أن "الكنيسة المسيحية" هي "إسرائيل الجديدة" التي ورثت وعود الله لليهود بعد أن رفضوا المسيح، لكن حركة الإصلاح بشعارها "الكتاب المقدس وحده"، شجعت على القراءة الحرفية للكتاب المقدس، مما فتح الباب لإعادة الاعتبار لدور "الشعب اليهودي" في خطة الخلاص الإلهية.

بلغ هذا التطور ذروته في القرن التاسع عشر مع ظهور لاهوت "التدبيرية" على يد الواعظ الأنجلو-إيرلندي جون نيلسون داربي، و"التدبيرية"؛ هي نظام لاهوتي يقسّم تاريخ البشرية إلى سبع "تدابير" أو حقب إلهية، ووفقاً لهذا النظام، فإن الله لديه خطتان منفصلتان: واحدة "أرضية" لليهود، وأخرى "سماوية" للكنيسة، وبناءً على ذلك، فإن الوعود التي قطعها الله لإبراهيم وإسحاق ويعقوب بخصوص "أرض الميعاد" هي وعود أبدية وحرفية لم تُلغَ، ولا بد أن تتحقق .

من هنا، انبثقت الأفكار الأساسية للصهيونية المسيحية:

- عودة اليهود هو شرط إلهي لا بد منه، من خلال تجميعهم من الشتات وعودتهم إلى أرض فلسطين.
- يجب أن تقوم لليهود دولة على أرض فلسطين.
- هذه الأحداث هي مقدمات ضرورية للمجيء الثاني للمسيح، الذي لن يعود إلا بعد إعادة بناء الهيكل في القدس.

- ستسبق عودة المسيح معركة كونية فاصلة "معركة هرمجدون "، بين قوى الخير (بقيادة إسرائيل والغرب) وقوى الشر (بقيادة روسيا وحلفائها العرب والمسلمين في المخيال الإنجيلي).

◆ من بريطانيا إلى أمريكا: تحوّل العقيدة إلى قوة سياسية

وجدت هذه الأفكار أرضاً خصبة في بريطانيا الفيكتورية، وتأثر بها سياسيون مثل اللورد شافتسبري واللورد بالمرستون، وساهمت في تشكيل المناخ الفكري الذي أدى إلى وعد "بلفور" عام 1917، لكن القوة الحقيقية لهذه الأيديولوجيا انفجرت في الولايات المتحدة.

في أمريكا، اندمجت "التدبيرية" مع الإحساس الأمريكي بـ"التفويض الإلهي" و"القدر المتجلّي"، وتحولت العقيدة إلى حركة شعبية جارفة مع نشر "الكتاب المقدس الدراسي لسكوفيلد" عام 1909، والذي وضع شروحات داربي في حواشي الكتاب المقدس، فبدا الأمر وكأن هذه التفسيرات هي جزء من النص المقدس نفسه، حيث بيع من هذا الكتاب ملايين النسخ، وأصبح المرجع الأساسي للحركة الإنجيلية في أمريكا.

اليوم، يمثل الإنجيليون البيض، ومعظمهم من الصهاينة المسيحيين، قوة انتخابية ضاربة، خاصة داخل الحزب الجمهوري، كذلك منظمات مثل "مسيحيون متحدون من أجل إسرائيل"، التي أسسها القس جون هيغي عام 2006، تضم ملايين الأعضاء وتملك نفوذاً يفوق نفوذ اللوبي اليهودي "إيباك"، شعارهم واضح وصريح: "دعم إسرائيل ليس خياراً سياسياً، بل هو وصية إلهية".

الإرث الاستعماري وعقدة الذنب: التوظيف التاريخي

إذا كانت الصهيونية المسيحية تمُثّل الروح الدينية لتحالف الشرّ، فإن الإرث الاستعماري الأوروبي وعقدة الذنب يمثلان الجسد المادي والأعصاب النفسية التي تلته.

◆ المشروع الصهيوني كامتداد وظيفي للاستعمار

في القرن التاسع عشر، كانت أوروبا في ذروة قوتها الاستعمارية، ونظرت إلى بقية العالم كمجال حيوي لمصالحها، حينها ظهرت "المسألة اليهودية" كإحدى المشاكل الداخلية التي أرادت أوروبا حلها، ومنها تقاطعت المصالح بشكل عبقري وشيطاني، وقدم المشروع الصهيوني حلاً مثالياً للقوى الاستعمارية وعلى رأسها بريطانيا.

تبلورت الأهداف الاستعمارية لزراعة الكيان عبر:

- حل المسألة اليهودية، عبر تشجيع هجرة اليهود "غير المرغوب فيهم" من أوروبا.
- إنشاء قاعدة متقدمة، من خلال زرع كيان استيطاني موالٍ للغرب في قلب العالم العربي ليعمل كـ "درع" يضمن عدم قيام أي قوة عربية أو إسلامية موحدة تهدد المصالح الغربية.
- السيطرة الاستراتيجية، بتأمين الطريق إلى الهند عبر قناة السويس، والسيطرة على منطقة استراتيجية تربط ثلاث قارات.

لم يكن وعد بلفور (1917) لحظة تعاطف إنساني، بل صفقة استعمارية بامتياز، وقد كشف الأب الروحي للصهيونية "تيودور هرتزل" المعيار الوظيفي لهذا المشروع في رسالته الشهيرة (الدولة اليهودية): "في فلسطين، سنكون جزءاً من الجدار الأوروبي ضد آسيا، وسنعمل كثغر أمامي للحضارة ضد البربرية"، وهذه اللغة تكشف بوضوح عن الطبيعة الاستعمارية الاستعلائية للمشروع الصهيوني.

◆ الهولوكوست: ترحيل الذنب وتوظيف المأساة

شكلت ما تُسمّى بـ (المحرقة النازية - الهولوكوست) ذروة اللاسامية الأوروبية، وولّدت شعوراً هائلاً بالذنب لدى الوعي الأوروبي، خاصة في ألمانيا، لكن بدلاً من مواجهة هذا الذنب بمراجعة ذاتية، تم اختيار الطريق الأسهل وفق استغلال دنيء مقصود، هو ترحيل الذنب وتصديره إلى الخارج.

وأصبح دعم قيام ما يُسمّى بدولة "إسرائيل" هو "صك الغفران" الذي يقدمه الغرب لنفسه للتكفير عن خطيئته، ونتيجة لذلك، تم تحميل الشعب الفلسطيني، الذي لم يكن له أي دور في مأساة يهود أوروبا، فاتورة الجريمة الأوروبية.

أدى هذا التوظيف السياسي للمأساة إلى نتائج كارثية:

- خلق حصانة أخلاقية لـ "إسرائيل"، بحيث أي نقد لسياساتها الوحشية يقابل فوراً بتهمة "معاداة السامية"، وهذا يمنحها حصانة استثنائية من النقد والمساءلة.

- إسكات الأصوات الناقدة، باستخدام "ورقة الهولوكوست" لابتزاز السياسيين والمفكرين في الغرب، خاصة في ألمانيا التي تشعر بأن أمن "إسرائيل" جزء من مسؤوليتها "التاريخية".
- تشويه مفهوم معاداة السامية، بالخلط المُتعمّد والمنهجي بين نقد الصهيونية (كأيديولوجيا سياسية استعمارية حديثة) وبين العداء لليهودية (كدين سماوي)، وهذا الخلط يخدم "إسرائيل" عبر تصوير كل أعدائها على أنهم "نازيون جدد".

◆ تفكيك الاستغلال الصهيوني للـ "الهولوكوست"

في كتابها " الهولوكوست: حقيقتها والإستغلال الصهيوني لها" تُركّز الكاتبة ندى الشقيفي في الفصلين الرابع والخامس على تفكيك "الهولوكوست" من زاويتين:

- **كيف تحوّل الحدث التاريخي إلى "أسطورة سياسية" ترفعها الصهيونية لخلق حصانة دائمة.**
- **كيف جرى استخدام هذه الأسطورة لتبرير جرائم الإبادة "الإسرائيلية"، خصوصاً في قطاع غزة.**

الكتاب لا ينكر وقوع اضطهاد لليهود في الحرب العالمية الثانية، لكنه يوضّح أن الغرب قدّم رواية واحدة مغلقة، تُجرّم أي مراجعة أو تفكيك أو مقاربة نقدية، وهذا التقديس يمنع النقاش العلمي الحر، ويحوّل الحدث من واقعة تاريخية إلى تابو سياسي.

تُظهر الكاتبة أن الحركة الصهيونية وجدت في الهولوكوست هدية تاريخية لتثبيت نفسها كضحية أبدية، وهذه الصورة أصبحت حجر الأساس في شرعية "إسرائيل"، وفي تبرير مشروعها الاستيطاني وعمليات التوسع والقمع.

فيما "الهولوكوست" لم تعد تُروى بوصفها مأساة إنسانية، بل كذريعة دائمة لاكتمال مظلومية مؤسساتية تمنح "إسرائيل" حقًا أخلاقياً مزعوماً فوق كل محاسبة.

إضافة إلى أن الرواية "الإسرائيلية" تحرص على ترويج "الهولوكوست" في التعليم، والسينما، والدبلوماسية، والإعلام العالمي، مما يجعل أي انتقاد لـ "إسرائيل" يُعاد تفسيره باعتباره "معاداة للسامية"، وبذلك تصبح الذاكرة التاريخية وسيلة لقمع أي صوت يصف الجرائم "الإسرائيلية" بما هي عليه.

وتكشف مؤلفة الكتاب المفارقة الأخلاقية الكبرى، في أن الغرب يحرّم التشكيك في الهولوكوست، لكنه يصمت أمام قصف المدنيين في غزة والحصار والتجويع والتدمير الواسع، وتؤكّد الكاتبة أن ما يجري في غزة يرقى إلى "جرائم إبادة"، لكنها بدل أن تستدعي التعاطف، تُقابَل بمنظومة تبرير جاهزة مستندة إلى "الهولوكوست" التي أصبحت درعاً أخلاقياً تستخدمه "إسرائيل" لإخفاء أفعالها الإجرامية، فيما تظل معاناة الفلسطينيين خارج نطاق الاعتراف الدولي.

من منظور قرآني، فإن تحميل الشعب الفلسطيني وزر جريمة ارتكبها الأوروبيون هو انتهاك صارخ للمبدأ الإلهي: ﴿**وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ**﴾، ذلك أن "إسرائيل" التي تمارس اليوم "العلوّ الكبير" وتستند إلى الدعم الغربي وتوظيف ما يُسمّى بـ "المظلومية التاريخية"، هي تكرار لسلوك وتجسيد الظلم الذي حذر منه القرآن الكريم، كما حذر من اتخاذ المآسي التاريخية ذريعة للغطرسة والفساد في الأرض، كما فعل بنو إسرائيل في الماضي: ﴿**وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا**﴾.

نخلص مما سبق، إلى أن الدعم الغربي للمشروع الصهيوني ليس مجرد قرار سياسي، بل هو نتاج تيارين عميقين تيار: (لاهوتي، نبوئي بروتستانتي) يرى في "إسرائيل" أداة لتحقيق نبوءات نهاية الزمان، وتيار: (تاريخي ، استعماري) يرى فيها أداة وظيفية للهيمنة، وقد تم تحصين كل ذلك بدرع نفسي من "عقدة الذنب" بعد الهولوكوست، وهذا المزيج المُعقّد من (العقيدة والمصلحة وعلم النفس)، هو ما يمنح تحالف الشرّ استعراض قوّته الهلاميّة على المستضعفين.

المحور الثاني: الأبعـــاد الوظيفية والاستراتيجية للشـــراكة العضـــوية بين المشـــروع الصهيوني والغـــرب

" نحـن نعـرف جميعـاً إجـمالاً أن كل المسـلمين مسـتهدفون، أو أن الإسـلام والمسـلمين هـم مـن تـدور عـلى رؤوسـهم رحـى هـذه المؤامـرات الرهيبـة التـي تـأتي بقيـادة أمريـكا وإسرائيـل، ولكـن كأننـا لا نـدري مـن هـم المسـلمون"

" فعـلاً أنـا ألمس عندمـا نتحدث عـن قضايا كهـذه أننا نتحـدث عن شيء جديـد، ليـس جديـداً إنهـا مؤامرات مائة عـام من الصهيونيـة، من أعمال اليهـود، خمسـين عامـاً مـن وجـود إسرائيـل، الكيـان الصهيـوني المعتـدي المحتـل، الغُـدّة السرطانيـة التي شـبّهها الإمام الخميني رحمـة الله عليه، بأنهـا (غـدة سرطانية في جسـم الأمـة يجب أن تُسْـتأصَل"

شهيد القرآن السيد حسين بدرالدين الحوثي رضوان الله عليه:

دروس من هدي القرآن الكريم-[الصرخة في وجه المستكبرين]

إذا كان المحـور الأول قـد كشـف عـن روح تحالـف الـشرّ، فإن هذا المحور يكشـف عن جسـده وبعضاً مـن اسـتعراض عضلاتـه، فالعلاقـة بـين الغـرب و"إسرائيل" ليسـت علاقة خيريـة أو علاقـة نديّة، بل هـي علاقـة وظيفيـة بامتيـاز، وأمريكا لا تدعـم الكيان بدافع الكـرم، بل لأن "إسرائيـل" تؤدي وظائف حيويـة لا يمكـن لأي حليـف آخـر في المنطقـة أن يؤديها بنفس الكفـاءة والولاء.

ومـن منظـور قـرآني، فـإن هـذا الدعم المـادي الهائل هـو جزء من سـنة **"الإملاء والاسـتدراج"** التـي تحـدث عنهـا القرآن الكريـم: ﴿**وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ، وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ**﴾، ذلك أن الله سـبحانه وتعـالى، يُملي للظالمين ويمدهم بأسـباب القوة

المادية، لا إكراماً لهم، بل ليزدادوا طغياناً، وليكون سقوطهم مدوياً، وليكون ذلك اختباراً وتمحيصاً للمؤمنين، وفي الوعي بهذه الأبعاد المادية فهمٌ متقدّمٌ لآليات "الكيد المتين" الذي يمارسه محور الاستكبار.

"إسرائيل" كقاعدة متقدمة للمصالح الغربية: تطوّر الوظيفة

ولد الكيان الصهيوني كحليف استراتيجي رئيسي للولايات المتحدة، وتطوّرت العلاقة بينهما عبر محطات تاريخية حاسمة، أثبتت فيها "إسرائيل" جدوائيّة خدماتها الدنيئة للمشروع الإمبراطوري الغربي، ما أدى إلى ترقية مكانتها من مجرد مشروع تحت الرعاية إلى شريك وظيفي لا غنى عنه.

◆ نكسة 1967: لحظة الإثبات والترقية الاستراتيجية

قبل حرب يونيو 1967، كانت علاقة الولايات المتحدة بالكيان تتسم بالحذر، كانت واشنطن لا تزال تحاول الموازنة بين دعمها لـ "إسرائيل" ورغبتها في كسب ود الأنظمة العربية، خاصة في سياق الحرب الباردة، لكن الانتصار الصهيوني المفاجئ في ستة أيام غيّر كل شيء، لثبتت "إسرائيل" للبنتاغون والبيت الأبيض أنها ليست مجرد عبء -رغم اعتمادها على الدعم الصهيوعالمي- بل قوة عسكرية ضاربة يمكن الاعتماد عليها لتحقيق أهداف استراتيجية أمريكية غربية.

يشير السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي حفظه الله إلى تلك الهزيمة النكراء بقوله: " مرَّت بنا ذكرى ما يسمَّى بـ[النكسة]، (ذكرى النكسة) هزيمة حزيران 1967م، حينما تمكَّن العدو الإسرائيلي- آنذاك- من إلحاق الهزيمة بثلاثة جيوش عربية، مسنودة عربياً، واحتل- آنذاك- بقية فلسطين، وأجزاء من دول عربية أخرى خلال ستة أيام فقط، خلال معركة ستة أيام فقط، الجيوش العربية- آنذاك- لم تكن تنقصها العُدَّة، ولا العتاد، كانت متمكِّنة، وكانت تمتلك بأكثر مما يمتلكه العدو الإسرائيلي، فيما يتعلَّق بالعدَّة والعتاد".

ويكشف السيد القائد عن تداعيات تلك الهزيمة على الأنظمة العربية، وعن مآلاتهم الخاطئة خدمة للصهيوني: " تلك الهزيمة كان لها تأثيرها السيء جداً على المستوى النفسي والمعنوي، وبشكل غير مبرر، على الأنظمة العربية، بل وحتى فيما يتعلَّق بالجانب السياسي، والخيارات السياسية والمواقف، بالرغم من أنَّ العرب اجتمعوا

فيـما بعـد ذلـك- بعـد تلـك النكسـة والهزيمـة- في السـودان، وأعلنـوا لاءاتهم الثـلاث: [لا صلـح، لا تفـاوض، لا اعـتراف]، إلَّا أنهم عملياً اتَّجهوا عكس ذلك تماماً، لم يعالجوا وضعهم، ولم يشخِّصوا بِدِقَّـة الأسـباب التـي كانـت وراء هزيمتهـم، ولم يعملـوا عـلى معالجـة تلك المشـكلة، بـل اتَّجـه أكثرهـم الاتِّجاهـات الخاطئـة التي تخـدم العـدو الإسرائيلي".

بالتـالي، أدت "النكسـة 1967" ، إلى تحطيـم المـشروع القومـي العـربي الـذي كان يُنظـر إليـه كتهديـد للمصالـح الغربيـة والأنظمـة الملكية الحليفـة لها، وأظهرت الحـرب أن حليفاً وشريـكاً صغيراً مسـلحاً مُدعومـاً غربيـاً كالكيـان الصهيوني، يمكنه هزيمـة جيوش عربية كبـيرة مدعومة من الاتحاد السـوفيتي، مـا شـكّل انتصاراً رمزياً واسـتراتيجياً للغـرب في ذروة الحرب الباردة، ومنـذ تلك اللحظة، بـدأت العلاقـة بـين الكيـان والغرب تأخـذ طابعاً عضويـاً وعلنياً، ولم تعـد المساعدات الأمريكية مجرد دعـم، بـل أصبحـت اسـتثماراً في رصيد الشريـك الذي أثبـت جدارته.

◆ " إسرائيل" كأداة وظيفية للهيمنة الأمريكية

لخـص الرئيس الأمريكي السـابق "جو بايدن" هذه العقيـدة الوظيفية للكيان في مقولته الفاضحة الكاشـفة أثنـاء زيارتـه التضامنيـة لـ "إسرائيـل" بعـد عمليـة طوفـان الأقـصى المباركـة، تحديـداً عقب مجـزرة مستشـفى المعمـداني بغـزّة : **"لـو لم تكـن إسرائيل موجودة، لـكان علينـا أن نخترعها"**، وهـذه ليسـت زلـة لسـان، بـل هـي جوهـر الفلسـفة التـي تحكـم العلاقـة العضويـة بينهما، تمامـاً كما أكدهـا الزعيـم الحـالي للـشرّ "ترامـب"، قاطعاً الشـك باليقـين حينما قـال معترفـاً: **"لا يتعين علينا أن نكـون في الـشرق الأوسـط، إلا بقـدر رغبتنا بحمايـة إسرائيل".**

إذن، تـؤدي "إسرائيـل" وظائـف محـددة للهيمنـة الغربيـة، فهـي تعمـل كـشرطي ضامـن للهيمنة الإقليميـة يمنـع ظهـور أي قـوة إقليميـة يمكـن أن تتحـدى الهيمنـة الأمريكيـة أو تهـدد الأنظمـة الحليفـة لهـا، وتعمـل كمُقسّـم للأمّـة بعدوانيتهـا المسـتمرة عـلى العـالم الإسـلامي، لتضمـن اسـتمرار حالـة التجزئـة والعِـداء واسـتنزاف طاقـات الأمـة في صراعـات جانبيـة، وتمنـع وحدتهـا التـي تمثـل الخطـر الأكـبر عـلى المصالـح الغربيـة.

وفيـما توفـر "إسرائيـل" لشريكتها الشـيطانية أمريكا معلومات اسـتخباراتية وعسـكرية ولوجسـتية متقدمـة لا تقـدر بثمـن عـن خصومهـا في المنطقـة، فهي تعمـل أيضاً كقاعـدة لكل ما سـبق، لا تحتاج

معها أمريكا إلى نشر جنود أمريكيين بشكل دائم، مما يقلل التكلفة السياسية والبشرية للهيمنة الاستكبارية، والاكتفاء بآلياتهما وأدواتهما في المنطقة.

من منظور قرآني، فإن هذه الدور الوظيفي والتخادم المستمر منذ عقود بشكلٍ رسميٍّ أعلى بين الكيان وأمريكا وحلفهما الغربي، وبين قائمة العملاء والمأجورين وأدوات المصالح الدنيوية على اختلاف أماكنهم ومناصبهم بشكلٍ فرعيٍّ أدنى، كل ذلك يعبرّ عما وصفه القرآن الكريم بدور المنافقين ومن في قلوبهم مرض، العاملين خدمةً لقوى الكفر والاستكبار من داخل الأمة وعلى تخومها، بهدف إضعافها وإبقائها تحت السيطرة: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾، ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾.

تماهي كيانات المشروع الصهيوني: إعلاء الإمبراطورية الغربيّة

تنجح اللوبيات وغيرها من آليات النفوذ -كما سيتضح في المحور التالي- لأنها تربط أجندتها بأهداف أوسع وأعمق للمشروع الصهيوأمريكي، فهناك تماهٍ قذر بينهما يتمثّل بخدمتهما لبعضهما في حلقاتٍ مغلقة.

◆ "إسرائيل" كأداة لـ "الفوضى الخلاقة"

المصطلح الذي روجت له إدارة بوش الابن "الفوضى الخلاقة"، هو في الحقيقة استراتيجية قديمة للمحافظة على الهيمنة، ووجود "إسرائيل" كقوة عدوانية ومزعزعة للاستقرار في المنطقة ليس "مشكلة" للمشروع الإمبراطوري الجامع بين الكيان والغرب، بل هو "حل" يضمن استمرار حاجة دول المنطقة إلى أمريكا.

هذه الفوضى المدارة تضمن حالة الخوف الدائمة للأنظمة العربية، ما يجعلها تعتمد على الحماية الأمريكية وتفتح للقواعد الأمريكية أوطانها وعروشها، تالياً تخلق سباق تسلّح لا ينتهي، حيث تمنح أمريكا أحدث أسلحتها لـ "إسرائيل"، ثم تبيع أسلحة أقل تطوراً للدول العربية لمواجهة التهديد، ما يضمن تدفق مليارات الدولارات إلى المُجمع الصناعي العسكري الأمريكي، وصولاً إلى ضمانة الفوضى بمنع أي مشروع نهضوي وطني - عربي - إسلامي من خلال شيطنته وتقديمه كتهديد وجودي للكيان، مما يوفر المبررات اللازمة لاستكمال إنجاز المخطط الصهيوني في المنطقة.

◆ تلاقي العقلية الاستيطانية

هناك تشابه بنيوي عميق بين تجربتيّ تأسيس أمريكا و "إسرائيل"، كلاهما مشروع "استعمار استيطاني" قام على فكرة احتلال الأرض ، وإبادة أو تهجير سكانها الأصليين وإحلال مستوطنين غرباء مكانهم، وتبرير ذلك كله بسردية شيطانية تحت مسمّيات برّاقة تحت أغطية حضارية ودينية.

هذا التشابه يخلق رابطاً نفسياً عميقاً في العقل الباطن الأمريكي؛ فعندما ينظر الأمريكي إلى "إسرائيل" لا يرى مستعمِراً، بل يرى نسخة مصغرة من تاريخه، يرى "الرواد الشجعان" الذين يواجهون "الهنود الحمر الجدد- الفلسطينيين"، وهذا التماهي النفسي يجعل من الصعب جداً على الأمريكي رؤية الفلسطيني كضحية تستحق العدالة.

فيما تُبرز الرؤية القرآنية هذا التماهي بين الكيانات الاستكبارية بالتجسيد العملي لقوله الحق تعالى: ﴿**بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ**﴾، والولاية هنا ليست مجرد دعم سياسي، بل هي وحدة في الرؤية، والمنهج، والهدف، فجميعهم مشروع قائم على الاستكبار في الأرض، والظلم، وتزيين الباطل، لهذا فالقرآن الكريم يفضح هذه العلاقة ويضعها في سياقها الصحيح بأنها ليست تحالفاً من أجل "الديمقراطية" أو "الحضارة" المزعومة، بل هي حلف شيطاني قائم على خدمة أهواء ومصالح ضيقة، وموجّه في الأساس ضد مشروع الهداية الإلهية الذي يمثله الإسلام الحق.

نخلص مما سبق إلى، أن الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني ليس مجرد سياسة خارجية يمكن تغييرها بقرار رئاسي، بل هو نظام متكامل ومغلق، يتم ضخّه وحمايته من الداخل عبر شبكة أخطبوطية من اللوبيات ومراكز الفكر -سنتوسّع في أدوارها في المحور التالي-، ويتم تبريره وشرعنته من خلال ربطه بأهداف الهيمنة الإمبراطورية الأمريكية، وتغليفه بغلاف نفسي من التماهي التاريخي، ما يجعل أي محاولة لتغيير هذه السياسة من الداخل أشبه بمحاولة تغيير الحمض النووي للنظام نفسه، وهذا يقودنا حتماً إلى الاستنتاج الذي يطرحه المشروع القرآني: **"التغيير لن يأتي من واشنطن، بل سيُفرض في الميدان".**

المحور الثالث: ركائز الهيمنة "الصهيوعالميّة" .. آليات الدعم ومحرّكات النفوذ

"هـم يريـدوا - كما يقولـون في أهدافهم - أنهم يريـدوا أن يقيموا مملكة داوود, يعنـي مملكـة إسرائيليـة, مملكـة صهيونيـة تحكـم المناطـق هـذه كلهـا، البـلاد العربيـة وغير البـلاد العربية. وبعد أن يهيمنـوا على البلاد العربيـة التـي هـي منبـع الـثروات، سـيهيمنوا عـلى الغـرب؛ لأن عندهـم فكـرة أن يقيمـوا حكومـة عالميـة, فـإذا مسـكوا المنطقـة هـذه وهيمنـوا عليهـا اسـتطاعوا مـن خـلال التحكـم في ثرواتهـا، التحكـم في منافذهـا، ولذلـك تحصِّـل إسرائيل قد معهـا قاعدة في البحر الأحمـر، قريب لباب المنـدب، قـد معهـم قواعد هنـاك, إذا مسـكوا المنطقـة هذه، اسـتطاعوا أن يتحكمـوا عـلى بلـدان أوربـا وعـلى بلـدان.. تصبـح أمريـكا نفسـها تابعة لإسرائيـل, مثلـما هـي الآن إسرائيـل في الصـورة تابعـة لأمريكا"

شهيد القرآن السيد حسين بدرالدين الحوثي رضوان الله عليه:

دروس من هدي القرآن الكريم - [الشعار سلاح وموقف]

هـذا المحـور هـو الأكـثر حساسـية وعمقاً، لأنـه يتجـاوز السياسـات المعلنة والدعم الرسـمي ليكشـف عـن المحـركات الخفيـة التـي توجـه سـفينة الدعـم الأمريكي-الغربي لــ "إسرائيـل" ، حتـى عندما تبدو متعارضـة مـع المصالـح الأمريكيـة الظاهرية.

سـنركز في السـطور التاليـة عـلى شـبكات النفـوذ الداخليـة التـي توجّـه القـرار السـياسي الـدولي، وعـلى الإطـار الأوسـع الذي يربـط المشروع الصهيوني بالهيمنـة الغربيـة، لننتقل من "مـاذا يحدث"، إلى "لمـاذا وكيـف يحـدث" بهـذا الشـكل المنافي لـكل القيم الإنسـانية.

ولأنّ الشـيطان لا يملـك "سـلطاناً" قهريـاً، بـل يملـك "دعـوة" و"وسوسـة" وآليـات إغـواء وتزيين، بحسـب النـص القـرآني، فـإن فهـم هذه الآليـات هو فهـم لقوله تعـالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ

الْأَمْـرُ إِنَّ اللَّـهَ وَعَدَكُـمْ وَعْـدَ الْحَـقِّ وَوَعَدتُّكُـمْ فَأَخْلَفْتُكُـمْ وَمَـا كَانَ لِيَ عَلَيْكُـم مِّن سُـلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُـمْ فَاسْـتَجَبْتُمْ لِي﴾، وبالمثـل، فـإن محـور الـشر لا يعتمـد فقط على القوة العسـكرية، بـل عـلى شبكة معقـدة مـن التأثـير والضغـط والسـيطرة الناعمـة التـي تجعـل الأغلبيّة مـن الآخرين "يسـتجيبون" لدعوتـه طواعيـة أو خوفاً... **وهذا ما يجعلنا نسـتعرض بشيءٍ مـن التحليل "دعوة الشـيطان" هذه في سـياقها السـياسي المعاصر.**

دور اللوبيات ومراكز النفوذ: جيش الاحتلال الصهيوعالمي

نجـح اللـوبي المؤيـد للكيـان في تحقيـق هيمنة شـبه كاملـة على ملف الـشرق الأوسـط، وتحول إلى "جيـش احتـلال داخـلي" يسـيطر عـلى مفاصـل صنـع القـرار في واشـنطن، وأحـد أخطـر أبعـاد هذه العلاقـة هـو النفـوذ الهائـل الـذي يمارسـه اللـوبي الصهيـوني، وعـلى رأسـه منظمـة "إيبـاك"، وهـذا اللـوبي ليـس مجـرد جماعـة ضغـط، بـل قـوة سياسـية مهيمنـة قـادرة عـلى تحديـد مسـار السياسـة الخارجيـة الأمريكيـة في الـشرق الأوسـط.

◆ آلية عمل رأس الحربة المنظمة لوبي "إيباك": العصا والجزرة

تكمـن أسرار سـيطرة لـوبي "إيبـاك" في دقـة وفعاليـة آلياتـه التـي تشـبه عمـل جهـاز اسـتخباراتي متطـور مـن خـلال آليـة "العصـا والجـزرة" الماليـة الموجهـة نحـو صانعـي القـرار، فإيبـاك لا تتـبرّع للمرشـحين مبـاشرة، بـل تعمـل كغرفة مقاصة بتوجيه شـبكتها الواسـعة مـن المانحين الأثريـاء لفلترة المرشـح الـذي يثبـت ولاءه لــ "إسرائيـل" ليتـم إغراقـه بالتبرعـات، أمـا مـن يجرؤ عـلى انتقادهـا ولو بشـكل معتـدل، سـيواجه بالعقـاب وبتجفيـف التمويـل ودعـم الخصـم المنافـس، إضافـة إلى حمـلات التشـهير الإعلاميـة التـي يطلقها اللوبي بالتهمـة الجاهزة "معاداة السـامية" أو "تهديـد أمن أمريكا"، مـا يخلـق وفـق هـذه الآليّـة ما يسـميه بعض المحللـين بـ "التأثـير المرعب"، مـا يجعل كل سـياسي بين اتجاهـين لا ثالـث لهـما، إمـا الصمـت أو الموالاة.

◆ السيطرة على الكونغرس: الأخطبوط متعدد الأذرع

تعتـبر "إيبـاك" الكونغـرس الأمريـكي أرضـاً محتلـة مـن قبلهـا، ينضـم أعضـاء الكونغـرس إلى

مؤتمرها السنوي لإعلان ولائهم، ويشارك موظفو "إيباك" بشكل غير رسمي ومباشر في صياغة وكتابة مشاريع القوانين المتعلقة بـ "إسرائيل".

ومن الخطأ الشائع اختزال اللوبي الصهيوني في إيباك، فهي بالتأكيد تُمثّل رأس الحربة، لكنها جزء من شبكة أخطبوطية أوسع وأكثر تعقيداً **تشمل:**

- مراكز الفكر مثل "معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى" و "مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات"، اللذان يعملان كمصانع أفكار تنتج دراسات تبرر السياسات الصهيونية في إطار المصلحة القومية الأمريكية.
- السيطرة الإعلامية، من خلال وجود شخصيات نافذة ومالكين لوسائل إعلام كبرى يدعمون "إسرائيل" بقوة، للمساهمة في تشكيل الرأي العام الأمريكي وتقديم السردية "الإسرائيلية" كحقيقة .
- تيار المحافظين الجدد، وهذا التيار كان له دور حاسم في دفع الولايات المتحدة نحو غزو العراق عام 2003، بهدف إعادة تشكيل الشرق الأوسط لضمان أمن "إسرائيل" وتفوقها.

نتيجة لهذا النفوذ الكبير، يرى أي مرشح للرئاسة أو عضو في الكونغرس أن إعلان الولاء المطلق لأمن "إسرائيل" هو شرط أساسي لنجاحه السياسي، وبهذا المعنى، أصبحت "إسرائيل" تتحكم في القرار الأمريكي وتوجهه لخدمة مصالحها، حتى لو تعارض ذلك أحياناً مع المصالح الأمريكية نفسها.

مظاهر الدعم الاستراتيجي الملموس: أرقام تتحدث

هذا الدعم الوظيفي ليس مجرد كلام، بل هو منظومة هائلة من المساعدات التي تتدفق بشكل مستمر، لضمان التفوّق النوعي لـ "إسرائيل" على مستوى المنطقة.

◆ الدعم العسكري والتقني: العمود الفقري للتفوّق

الولايات المتحدة تقدم أحدث ترسانتها العسكرية لضمان التفوق العسكري النوعي للكيان الصهيوني **من خلال:**

- التزام الولايات المتحدة بتقديم مساعدات سنوية عسكرية ضخمة (38 مليار دولار لعشر سنوات

2019-2028)، أي 3.8 مليـار دولار سـنوياً.

- فـرض قانـون التفـوق العسـكري النوعـي عـلى أي إدارة أمريكيـة مـن خلالـه تضمـن أن تظـل "إسرائيـل" دائمـاً متفوقـة تقنيـاً وعسـكرياً عـلى كل جيرانهـا.
- حصـول "إسرائيـل" عـلى أحدث ما في الترسـانة الأمريكية، مثل مقاتلات F-35 الشـبحية، وتشـارك في تطويـر منظومـات الدفـاع الصاروخـي "الإسرائيلية" كالقبـة الحديدية، ومقلاع داوود، والسـهم.
- احتفـاظ البنتاغـون بمخـزون احتياطـي ضخـم مـن الذخائـر والأسـلحة داخـل "إسرائيـل" يمكـن لجيـش الكيـان سـحبه بموافقـة أمريكيـة في أوقـات الحـرب، مـما يحـول "إسرائيـل" إلى قاعـدة لوجسـتية أمريكيـة متقدمـة، وقـد تـم تفعيـل هذا المخزون بشـكل واسـع خـلال العـدوان على غزة بعـد أكتوبـر 2023، حيـث تـم إرسـال مئـات الآلاف مـن قذائـف المدفعيـة والذخائـر الدقيقـة.

وكل مـا سـبق يثبـت الشراكـة الفعليـة لأمريـكا في جرائـم الإبـادة بحـق أبناء قطـاع غـزة، فالإبادة تمـت بـ "القنابـل والجرافـات الأمريكيـة"، وهـذا التزويـد بالعتاد تحـول من مجرد صفقة سـلاح إلى شراكـة في الجرائم .

◆ الدعم الاقتصادي والمالي: شريان الحياة

عـلى عكـس أي دولـة أخـرى تتلقى مسـاعدات أمريكية، يُسـمح للكيـان الصهيوني بإنفـاق ما يقرب مـن 26.3% مـن المسـاعدات العسـكرية السـنوية (حـوالي 885 مليـون دولار) عـلى شراء منتجـات مـن صناعتهـا العسـكرية المحليـة بالشـيكل "الإسرائيـلي"، وهذا الشرط الاسـتثنائي هو دعم مبـاشر لاقتصاد "إسرائيـل" ولصناعتهـا العسـكرية، ويحـول المسـاعدات إلى أداة لتطويـر التكنولوجيـا المحليـة وفـق شروط تفضيليـة فريـدة.

وعـلى مـرّ السـنين، قدمـت الولايـات المتحـدة ضمانـات قـروض بمليـارات الـدولارات، مـما سـمح لـ "إسرائيـل" بالاقـتراض مـن الأسـواق الدولية بأسـعار فائـدة منخفضة جداً، وسـاعدها عـلى تجاوز أزماتهـا الاقتصاديـة، فضـلا عـن منـح الكيـان اتفاقيـات التجـارة الحـرة، حيـث كانـت "إسرائيـل" من أوائـل الكيانـات التـي وقعـت اتفاقيـة تجـارة حـرة مـع الولايـات المتحـدة (1985)، مـما فتـح لهـا أكبر سـوق في العـالم للمسـاهمة في نمـو قطـاع التكنولوجيـا الفائقـة.

◆ الدعم الدبلوماسي: جدار الحماية في المحافل الدولية

يُشكّل الدعم الأمريكي شريان الحياة للكيان بمنحه حصانة دولية من أي إدانة عبر عدة طُرق ومنها:

- سلاح النقض، الذي استخدمته أمريكا أكثر من 50 مرة عبر ما يُسمّى بـ (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي لمنع صدور قرارات تدين الاحتلال "الإسرائيلي"، أو الاستيطان، أو جرائم الحرب، منها 6 مرات خلال عامين من عملية طوفان الأقصى المباركة، وهذا "الفيتو " هو بمثابة حصانة دبلوماسية تضع "إسرائيل" فوق القانون الدولي.
- شنّ الولايات المتحدة حروباً مستمرة على أي منظمة دولية تحاول مساءلة "إسرائيل"، وأبرزها انسحابها من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وتهديدها بفرض عقوبات على قضاة المحكمة الجنائية الدولية، وقطعها التمويل عن منظمة اليونسكو لمجرد قبولها عضوية فلسطين .
- تبنيها للسردية الصهيونية بشكل شبه كامل عبر وزارة الخارجية الأمريكية والبيت الأبيض، ووصفها للمقاومة الفلسطينية المشروعة ضد الاحتلال بـ "الإرهاب"، بينما يتم تبرير جرائم الإبادة "الإسرائيلية" بأنها حق في "الدفاع عن النفس".

إذن، الأرقام والحقائق تكشف عن علاقة وقحة لا مثيل لها في العالم، فالدعم الغربي للكيان ليس مجرد مساعدة، بل هو شراكة عضوية متكاملة تهدف إلى بناء وتأمين وتفوق "قاعدة وظيفية" تخدم مشروع الهيمنة الغربي، وتضمن إبقاء الأمة الإسلامية في حالةٍ من الضعف والتجزئة والاستنزاف، ما يجعل مواجهة هذا الدعم الشيطاني ليس فقط مواجهة للكيان الغاصب، بل مواجهة للمنظومة الاستعلائية العالمية التي تقف خلفه، وهذا ما يؤكد رؤية المشروع القرآني بأن الصراع ليس مع وكيل محلي، بل مع محور شر عالمي متكامل من قوى الاستكبار.

المحور الرابع: الأمّة الإسلاميّة في قلب المؤامرة .. تداعيات كارثيّة واستراتيجيّات ممكنة

"فأنت عندما تشاهد أنهم يميتون أمتك ويميتون دينك فعلاً - بالفعل وليس بالقول فقط - ثم تجبن أن تقول قولا: الموت لأمريكا - الموت لإسرائيل، أليس هذا يعني بأنك لم تصبح شيئاً ولم تعد شيئاً؟ وأنك في الواقع أصبحت صفراً في هذه الحياة.

أن لا أجرؤ على أن أقول قولاً الموت لهم وأنا من أراهم يذبحون أطفالنا في فلسطين وفي لبنان وفي غيرها، وأن لا أجرؤ أن أقول النصر للإسلام وأنا أراهم يهدمون قيم الإسلام ومبادئه وأسسه في نفوسنا وفي حياتنا. من يسكت من يجبن وهو يشاهد هذا؟ إنه من ليس في نفسه ذرة من اهتمام بأمر أمته ولا بأمر دينه وليس في قلبه وعي على الرغم مما يشاهد، ماذا ننتظر بعد هذا؟ أي أحداث يمكن أن تخلق لدينا وعياً؟ أي أحداث يمكن أن نقطع في حينها أن أولئك أعداء؟ إذا كنا بعد لم نثق بالقرآن الكريم الذي قال بأنهم أعداء ثم هذه الأحداث التي تجري في الدنيا لا تكفي أن نعرف أن أولئك أعداء، فبأي أحداث بعد هذه نؤمن ونعي؟!"

شهيد القرآن السيد حسين بدرالدين الحوثي رضوان الله عليه:

دروس من هدي القرآن الكريم - [وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن]

ننتقل في هذا المحور من تحليل "لماذا وكيف يتم الدعم الأمريكي الغربي للكيان الصهيوني"، إلى استعراض النتائج والتداعيات المباشرة لهذا الدعم على العالم الإسلامي، ونختتمه باستعراض أبرز استراتيجيات المواجهة في المفهوم القرآني، استشرافاً لمستقبل التحديات وفرص المواجهة الممكنة.

القـرآن الكريـم لا يقـدم لنـا صـورة قاتمـة ومغلقة، بـل يؤكد أن الباطـل، مهما عـلا وتجبر، يحمل في داخلـه بـذور فنائـه: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيـدُونَ كَيْدًا ، وَأَكِيدُ كَيْـدًا ، فَمَهِّلِ الْكَافِرِيـنَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ ، غـير أن فهـم "كيدهـم، هـو شرط لتفعيـل "**كيـد اللـه**" الضامـن بنصره لعبـاده المؤمنين، والسـطور التاليـة هـي محاولـة لفهـم "**كيدهـم**" المعـاصر، وطرح سـبل اسـتجلاب "كيد اللـه" المتمثل في السـنن الإلهيـة للنصر.

ومـن المهـم التوضيـح المسـتمر لأبنـاء شـعوب الأمّـة الإسـلامية عـما تُمثّلـه شراكـة الشـيطان الأكـبر أمريـكا والقـوى الغربيـة مـع المـشروع الصهيوني من خطرٍ وجـوديّ على الأمة الإسـلامية جمعاء، ذلك أن خطـورة هـذه الشراكـة قـد تجـاوزت القضيـة الفلسـطينية لتطـال كل جوانـب حياة الأمـة، ما يجعل مـن مواجهتهـا لهـذا المـشروع الشـيطاني ضرورة وجوديـة حتميـة وإيمانيـة، تأكيـداً للمفهـوم القـرآني الـذي لا يقـدم صـورة قاتمـة ومغلقـة، بـل يؤكـد أن باطـل محور الـشرّ يحمـل في داخله بـذور فنائه.

الانعكاسات الكارثية على الأمة: صناعة الضعف الدائم

الدعـم الغـربي للمـشروع الصهيـوني هـو مـشروع هندسـة جيوسياسـية يهـدف إلى إبقـاء الأمـة الإسـلامية في حالـة ضعـفٍ دائـمٍ وتبعيـةٍ مسـتمرة، حسـب مخططاتهـم **من خـلال:**

- تكريس الاحتلال وقتل فرص السـلام، فالدعم الأمريكي يوفر الغطاء السـياسي والمالي والعسـكري للكيـان للاسـتمرار في مشروعـه الاسـتيطاني دون رادع، وهـذا ما يجعل حتى أكذوبـة حل الدولتين مجـرد وهم، ويغلق الأفق السـياسي أمام الفلسـطينيين.
- إضعـاف الأنظمـة العربيـة والإسـلامية، بوضـع هذا التحالف الشـيطاني حكومات الأمّة الإسـلاميّة في كمّاشـةٍ قاتلـةٍ بـين مطرقـة الاعتـماد عـلى الغـرب وسـندان الضغـط الشـعبي، ليـؤدي هـذا إلى أزمـةٍ شرعيـةٍ تفقـد فيهـا هذه الأنظمـة مصداقيتها أمام شـعوبها، خاصـة عندما تبـدو متواطئة أو عاجزة.
- اسـتخدام التطبيـع مـع الكيـان الصهيـوني كأداة للهيمنـة، وبطرحـه كـشرط للحصـول عـلى الرضا الأمريـكي، بينـما حقيقـة التطبيـع لا تهـدف إلى السـلام، بـل إلى إثبـات واقـع "إسرائيـل" كقـوة مهيمنـة طبيعيـة في المنطقـة، وتصفيـة القضيـة الفلسـطينية، وتحويـل العـدو المركـزي للأمـة إلى حليـف ضـد عـدو جديـد .

- تغذية الفوضى والتطرف المضاد وتقسيم الأمّة ، من خلال خلق بيئة مواتية لنمو الخطابات الدينية المتماهية مع أكذوبة السلام ومن خلفها أنظمتها العميلة، ودعمها لمواجهة أي قوى تتصدّر الدفاع عن كرامة الأمّة، بدلاً من وحدة راية الأمّة ضد العدوّ المشترك، وهذا ما يخدم التحالف الصهيوني-الغربي بشكل غير مباشر بإدخال الأمة في دوامة العنف الداخلي، وإشغال القوى الحرّة عن هدفها الأساسي في مواجهة حلف الشيطان الأكبر.
- ما سبق يؤدي إلى استنزاف موارد الأمّة وقدراتها ومنع نهضتها، ودفع الأنظمة الميسورة منها على الدخول في سباق تسلح لا ينتهي، يتم فيه إنفاق المليارات على شراء الأسلحة بمختلف أنواعها من نفس الدول التي تدعم العدو الصهيوني، بدلاً من إنفاقها على التنمية والتعليم والصحة لبناء شعوبها، وبالتالي تحقيق النموذج المثالي المربح للمُجمّع الصناعي العسكري لتحالف الشرّ.

استراتيجيات المواجهة في المفهوم القرآني

أمام هذه الصورة القاتمة، قد يُصاب البعض باليأس، لكنّ الوعي القرآني يرفض اليأس رفضاً قاطعاً، ويعتبره "كفراً" بالله وبسننه: {وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}، وعليه؛ فالمواجهة ليست مجرد رد فعل، بل هي مشروع متكامل يبني على نقاط ضعف العدو، ويستثمر في نقاط قوة الأمة الكامنة، **وأبرزها:**

- **الوعي والبصيرة، وهما السلاح الأول والأهم، ذلك أن الوعي يفضح طبيعة العدو وعقيدته وأهدافه الحقيقية، ومتى ما عرفت الأمة من هو عدوها الحقيقي، واتحدت تحت راية المؤمنين، ستتوقف عن أوهام السلام مع عدوٍ لا يؤمن إلا بلغة السلاح.**
- **بناء القوة الذاتية العسكرية الرادعة امتثالاً لتوجيه الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ﴾، وقد أثبتت قوى المقاومة الحرة في فلسطين ولبنان واليمن أن بناء قوة عسكرية ذاتية تصنع توازناً مرعباً للعدوّ يمنعه من تحقيق أهدافه بسهولة.**
- **كذلك تطوير القوة الاقتصادية باستثمار سلاح المقاطعة الاقتصادية، وهي السلاح الفتّاك بجحافل العدوّ، والأعظم من ذلك أنها سلاح متاح لكل فرد من أبناء الأمّة الإسلاميّة، وهي سهام فعالة سرعان ما يظهر أثره بضعف اقتصاد العدو وشركاته**

الداعمة له، فضلا عن تصدّرها رسائل المشهد السياسي العالمي.

- ضرورة وحدة المقاومة شعوباً وحركات وأنظمة، ففي وحدة الساحات استراتيجية عسكرية فعالة، ولا شيء يُسقط تعجرف العدوّ، كأكثر أهميّة، من أنه يواجه جبهات متعددة ممتدة على خارطة الأفق المحاصر له، وعندها تتشتت قوته وتتعقّد حساباته ويزداد استنزافه، ما يجعل دعم وتطوير هذا التوحّد ضرورة استراتيجية لردع العدو وحماية مقدسات الأمة.
- وبما أن الأمّة لا تعلو رايتها إلا بشعارٍ يزلزل ويقضّ مضاجع العدوّ، فلا أشرف لها إلا برفع شعار البراءة المُحدّد للعدو: "الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام"، ذلك أنه ليس مجرد هتاف عاطفي، بل هو هتاف استراتيجيةٍ ووعي، يكسر حاجز الخوف، ويرصد العدو بدقة، ويوحد الناس حول موقفٍ مبدئيّ واضح، هو البراءة من أعداء الله.
- كذلك استثمار التصدعات في معسكر العدو ، فالتحالف الغربي الصهيوني مهما بدى برّاقاً ومذهلاً في أعين الغافلين، فهو في أساسه وفي امتداد أدواته ليس كتلة صماء، بل هو كما يخبرنا الله جلّ شأنه عن حلفهم في كتابه الكريم: ﴿ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾.
- أيضا ضرورة استثمار التحوّل الديموغرافي والفكري في الغرب، خصوصاً الجيل الشاب، وهو الأقل ارتباطاً عاطفياً بـ "إسرائيل"، والأكثر تعاطفاً مع القضايا الإنسانية وحقوق الشعوب.
- تالياً، يجب على دول الأمة الإسلامية استغلال صعود قوى عالمية متعددة الأقطاب، ومقاربة التحوّل نحو النظام العالمي الجديد بما يخدم مصالحها المشروعة، من خلال الربط والتنسيق والتفاهمات مع القوى العالمية الجديدة، واستثمار ظهور المتغيرات والتحالفات الناشئة والمناوئة للعدوّ الصهيوأمريكي أو المتربّصة به، وبالفعل قد بدأت في الظهور، وليكن غرض الأمّة من استثمار هذا التحول هو كبح جماح أمريكا وحلفها الاستكباري من توفير الحماية لـ "إسرائيل".

الموقف القرآني .. نتائج وتوصيات

"هـذا الظـرف الـذي نعيـش فيـه والـذي تعيـش فيـه هـذه الأمـة بصورة عامـة وضـع مأسـاوي، وضـع مخـزي، هجمـة شـديدة عـلى الديـن، عـلى الإسـلام، وعلى المسـلمين، أصبح الكبير والصغير يرى، ويلمس مشـاهدها في كل مـكان"

"مـن الغريـب أن نحتـاج، ونحـن كمسـلمين، مؤمنـين بالقـرآن الكريـم أن ننتظـر إلى أن نـرى المشـاهد السـيئة ضـد ديننـا، وضـد أمتنـا وحينئـذٍ عـسى أن نتحـرك عـلى أقـل وأدنى مسـتوى"

"الواقـع الـذي يفرضـه القـرآن الكريـم: أن المسـلمين حتـى وإن لم يُغـزوا إلى بلادهـم، وإن لم يصـل فسـاد الآخريـن إلى بلادهـم هـم مكلفـون، هم ملزمـون مـن جهة الله سـبحانه وتعـالى أن يهتموا على أعلى مسـتوى من الاهتـمام أن يكونـوا هـم مـن يتحركـون إلى الآخريـن، هم مـن ينطلقون ليصلـوا بإسـلامهم إلى أعـماق أوروبـا، ليصلـوا بإسـلامهم إلى أمريـكا، ليهُـدُّوا كل بنـاء للطواغيـت في أي مـكان من هذه الدنيـا. هذا ما يفرضه القـرآن الكريـم، وهـذا ما أَهَّـلَ القـرآن الكريم هذه الأمـة لأن تنهض به. فلـماذا نحـن وصـل بنا الأمـر كمسـلمين إلى هـذه الدرجة؟"

"إذا لم نتحـرك نحـن قبـل أن تترسـخ هـذه المفاهيـم المغلوطـة بمعانيهـا الأمريكيـة, بمعانيهـا الصهيونية, والذي سـيكون مـن وراءها الشر، إذا لم نتحـرك سـتكون تضحيـات النـاس كبيرة، سـتكون خسـارة النـاس كبيرة"

"إذا لم ننطلـق في مواجهـة الباطـل، في هـذا الزمـن فإننـا مـن سـنرى أنفسـنا نسـاق جنـوداً لأمريـكا في ميادين الباطـل في مواجهـة الحـق"

شهيد القرآن السيد حسين بدرالدين الحوثي رضوان الله عليه: دروس من هدي القرآن الكريم - [وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن]، [الإرهاب والسلام]، [دروس من وحي عاشوراء]

الموقـــــف :

◆ القرآن الكريم يفضح التحريف والأهداف الحقيقية لليهود

من كل ما سبق من محاور تعريةٍ وفضحٍ للمشروع الصهيوني وتحالفاته المشبوهة، ندرك أن الموقف القرآني العظيم قد سبق الجميع إلى تعرية وفضح العدوّ وكشف حقيقة طبيعته التآمرية والعدوانية الهادفة والمستهدفة للأمّة الإسلاميّة،

وبالنظر للنص القرآني وفهم تجلياته، فإن الصهيونية المسيحية هي مثال صارخ على: ﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ وعلى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، لأنها تقوم على:

- تأليه "إسرائيل"، بتحويلها من كيان سياسي استعماري إلى موضوع للتقديس الديني، وربط الخلاص المسيحي بدعمه.
- تجاهل جوهر الرسالات والشرائع السماوية، بإهمال قيم العدل والرحمة التي هي جوهر رسالة المسيح عليه السلام، والتركيز بدلاً من ذلك على نبوءات مزيّفة ودموية وعلى تحريف الكلِم عن مواضعه باختلاق سيناريوهات وهميّة لمعارك نهاية الزمان.
- بإنشاء واستدعاء التحالف مع كيان ظالم إجرامي ، وبالوقوف بشكل أعمى معه ومنحه شرعنة ممارسته القتل والتنكيل والتهجير والظلم وقائمة طويلة من الإفساد في الأرض على رأسها جرائم الإبادة، وكل ذلك تحت غطاء ديني، وذاك هو جوهر "الولاية" التي حذّر منها القرآن الكريم.

إذن، فالموقف القرآني يكشف أن تحالف أمريكا والغرب مع المشروع الصهيوني، ليس من أجل "خدمة الله"، بل هو في حقيقته خدمة لمشروع الشيطان في الأرض، الذي يهدف إلى إثارة الفتن والحروب وإبعاد الناس عن الهداية الحقيقية، وبالتالي؛ تأتي ضرورة الصدع بالهتاف المهم والشهير، هتاف البراءة والحرية، وأهمية ترديد شعار: [**الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام**]، "**باعتباره موقفاً مهماً تتطلبه الظروف، وتفرضه المسؤولية**"، كما يؤكد ذلك **السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي** حفظه الله.

وهـو ليـس مجـرد هتاف سـياسي، بل هو إعـلان براءة (بالمعنـى القرآني) من هذا المحور الشـيطاني، وتحديد دقيق لمعسـكر الأعداء بناءً على أفعالهم وعداوتهم للإسـلام والمسـلمين.

يُفصّـل السـيد القائـد حفظـه اللـه، البُعـد القـرآني للشـعار بقولـه : "المسـألة الرئيسـية التـي ركَّـز عليهـا القـرآن الكريـم وهـو يعلِّمنـا، وهـو يوعينـا، وهـو يهدينـا فيـما نفهم به طبيعـة الخطـورة التي علينا مـن هذا العدو، من العدو الأمريـكي والإسرائيلي، في حديثه عـن اليهـود، في حديثـه عـن النصـارى، في حديثـه عـن فريـق الـشر مـن داخـل اليهـود والنصـارى، فريـق الغـدر، فريـق المكـر، الـذي سيشـكل الخطـورة التاريخيـة لهـذه الأمـة إلى آخـر أيـام الدنيـا، فهـو يتحـدث عـن فريقٍ مـن أهـل الكتاب يمثـل شراً كبـيراً وخطراً رهيبـاً عـلى هـذه الأمـة بطبيعة أسـاليبه وخطواتـه ومؤامراته التي تسـتهدف هذه الأمة للتأثـير عليهـا مـن داخلهـا، وتفكيكهـا مـن داخلهـا، واختراقها مـن داخلها.

فيـأتي هـذا الشـعار، هـذا الهتـاف، هـذه الصرخـة بـكل ما لها مـن نتائـج، بكل مـا لها من آثـار، بطبيعـة مفرداتهـا ومـا تصنعـه مـن وعي لتسـدّ هـذه الثغرة، لتسـدّ حالـة الاختراق، لتسـاعد عـلى عمليـة التحصـين مـن الداخل، وهـذا واضح".

◆ لا يمكن أن تكون صديقاً لأمريكا وعدواً لـ "إسرائيل"

إن أي قـراءة سـطحية تفصـل بـين الكيـان الصهيـوني والولايـات المتحـدة الأمريكيـة هـي قـراءة قـاصرة ومضللـة، فالعلاقـة بينهـما تتجـاوز "التحالـف" السـياسي لتصـل إلى مسـتوى "الشراكـة العضويـة" والاندمـاج الوظيفـي الكامـل، بالتـالي وكـما أسـلفنا ، فأمريـكا هـي "الشـيطان الأكـبر"، والكيـان الصهيـوني ليـس إلا أداة متقدمـة لمشروعهـا الاسـتكباري.

وبنـاءً عـلى الموقـف القـرآني العظيـم، **ليـس بإمكانـك أن تكـون صديقـاً لأمريـكا وعـدواً لـ "إسرائيـل"، مهـما حاولت وادّعيت**، إذ أنّ الوعي العميق سرعان ما يكشـف أباطيل الوهم وأسـاليب الادّعـاء، ولا يمكنـك أيضـاً أن تكـون واضحـاً وصريحـاً في عِدائـك لعـدوّ اللـه ورسـوله والمؤمنـين إن لم تُظهـر عداوتـك لـه، وتتحـيّن الفـرص والمواقـف الأكـثر إغاظـة لـه، **ولا شيء يغيظـه في عصرنـا الحديـث أكـثر مـن شـعار الحـق والحريـة الذي رفعه شـهيد القرآن السـيد حسـين بدرالديـن الحـوثي رضـوان اللـه عليـه، وهـزّ بـه عـروش المسـتكبرين: "اللـه أكـبر، المـوت**

لأمريـكا، المـوت لإسرائيـل، اللعنـة عـلى اليهـود، النصر للإسـلام"، لأنه ليس مجـرد هتاف، بل هـو خلاصـة مركـزة لرؤيـةٍ استراتيجيةٍ قرآنيـةٍ ثاقبـةٍ تُحـدّد العـدو بدقّـة، وتربط بـين رأس الأفعى وجسـدها، ويضـع الـصراع في إطـاره العقائـدي الصحيح، ويبـشّر بحتمية النصر للمشروع الإسـلاميّ الحصيـف، ويحقـق الـشرط القـرآنيّ الإيمـانيّ بالـبراءة مـن أعـداء اللـه، والـولاء للـه ورسـوله وأعلام هُـداه، وهـو السـلاح الأمـضى رهبـةً، والأشـدّ وقْعـاً في نفـس العـدوّ وذاكرتـه المهترئـة، أما لمـاذا يُحدث هـذا الشـعار العظيـم كل تلـك الحقائق!! فالجواب أبسـط مما يأملـون، وأدهى مما يدركـون، ذلك لأنه يُعـبرّ عـن وعـيٍ لا يمُكـن خِداعـه أو تدجينه.

بالتـالي: فـإنّ الأنظمـة العربية والإسـلاميّة التي ترتمي في الحضن الأمريكي وتحالفاته السـيئة، وتدّعـي في نفـس الوقـت دعمهـا للقضيـة الفلسـطينية، هـي أنظمـة منافقة وكاذبـة، لأنها تدعـم اليد التـي توجّـه الخنجـر الصهيوني إلى صـدر الأمة.

النتائـــج:

- **أنّ الدعـم الأمريـكي الغـربي لـ "إسرائيـل" ليـس سياسـة ظرفيـة**، بـل هـو تحالـف عضـوي متجـذّر في عقيـدة "الصهيونيـة المسـيحية" وإرث "الاسـتعمار" وادعـاء "عقـدة الذنـب" الأوروبيـة.
- **أنّ الكيـان الصهيـوني مـا هـو إلا قاعـدة وظيفيـة للمـشروع الإمبراطـوري الغـربي**، تضمـن هيمنتـه عـلى المنطقـة، وتمنـع نهضـة الأمـة الإسـلامية.
- **أنّ ضـمان هـذا الدعـم باسـتمرارية عبثـه الوظيفي**، يتم عبر شـبكة أخطبوطية مـن اللوبيات ومراكـز النفـوذ التـي تسـيطر على مفاصل صنـع القرار في واشـنطن، ما يجعل "إسرائيـل" تتحكّم في القـرار الأمريـكي لخدمة مصالحهما المشـتركة.
- **أنّ تحالـف الـشرّ يُشـكّل خطـراً وجوديـاً عـلى الأمـة في حاضرهـا ومسـتقبلها**، بتكريسـه للاحتـلال، وإضعافـه للأنظمـة، وتغذيته للفسـاد الأخلاقـي وصناعة التطـرّف المضاد، وباسـتنزافه لمـوارد وإمكانـات ومقـدرات الأمّـة الإسـلاميّة.
- **أنّ المواجهـة الفعالـة تتطلّب مشروعاً قرآنيّاً باسـتراتيجيةٍ شـاملة** تجمع بين الوعي والبصيرة، وبنـاء القـوة الذاتيـة [اقتصادياً وعسـكرياً]، وتسـتدعي وحـدة محور مقاومة وسـاحات، واسـتثماراً حصيفـاً لمتغيرات النظـام العالمي.

التوصيـــــات:

- **للشعوب العربيـة والإسـلامية..** بتبنّـي "الوعـي" كأولوية، والمشـاركة الفعالة في فضـح العدو عبر كل الطـرق، وأهمهـا وسـائل التواصل الاجتماعي، والانخراط الجاد في حمـلات المقاطعة الاقتصادية كسـلاح متاح وفعّال.
- **وللنخـب الفكريـة والإعلاميـة..** بالعمـل عـلى بنـاء خطاب إعلامـي جديد موجّه للغـرب، يفضح الجـذور العقائديـة للتحالـف الشـيطاني، ويتحالـف مع الأصوات الحـرة والناقدة داخـل المجتمعات الغربية.
- **ولقـوى المقاومـة..** بالاسـتمرار في تطويـر القـدرات العسـكرية الرادعـة، وتعزيـز التنسـيق ووحدة السـاحات، لأنهـا اللغـة الوحيـدة التـي يفهمهـا العـدو.
- **وللأنظمـة العربيـة والإسـلامية..** بالسـعي الجـاد للتخلّص مـن التبعيـة للغرب، وبنـاء تحالفات اسـتراتيجية بديلـة مـع القـوى الصاعـدة في الشرق، ودعـم صمود الشـعب الفلسـطيني كخط دفاع أول عـن الأمـن القومـي للأمـة كلها.

استبصـــــار

في نهايـة هـذا الملـف، نعـود إلى البدايـة ونؤكـد، إن فهـم طبيعـة التحالـف الغربي-الصهيوني ليس مجـرد تمريـن نظـري، بـل هـو شرط ضروري لخـوض معركـة الوجـود التـي فُرضـت عـلى أمتنـا الإسـلامية، فلقـد كشـفت المحـاور السـابقة أننـا لا نواجـه مجـرد "كيـان مـارق"، بـل نواجـه "مشروعـاً صهيونيـاً عالميـاً متكامـلاً"، لـه جـذوره العقائديـة وأبعـاده الاسـتراتيجية وآلياتـه الخفيـة.

وعليـه، فالمشروع القـرآني يعلمنـا أن القـوة الماديـة وحدهـا لا تحسـم الـصراع، بـل إن وعـد اللـه للمؤمنـين الصابريـن والمجاهديـن هـو الحـق الـذي لا يتخلّـف: ﴿**كَـم مِّن فِئَـةٍ قَلِيلَـةٍ غَلَبَـتْ فِئَةً كَثِـيرَةً بِـإِذْنِ اللَّـهِ وَاللَّـهُ مَـعَ الصَّابِرِينَ**﴾.

يثبـت هـذا المشروع العظيـم للأمّة جمعـاء، أنّ محـور المقاومة اليـوم من فلسـطين إلى لبنان، ومن اليمـن إلى العـراق وإيـران، ليـس مجـرد حـركات عسـكرية، بل هو تجسـيد حـيّ لهـذه الإرادة القرآنية في المواجهـة، وهـو الدليـل العمـلي عـلى أن الأمـة لم تمت، **وأن خيـار الجهاد هـو الطريق الوحيد نحـو النـصر والتحريـر**، وأنّ اسـتعلاء المشروع الاسـتكباري وارتفـاع وتـيرة جرائمـه واسـتيطانه وتهويـده، مـا هـو إلا حلقـة ممتـدة مـن الحلقـات الصهيونيـة، وليـس مجـرد نتـاج أو رد فعـل لعملية طوفـان الأقـصى المباركة.

ويسـتبصر، أنّ الالتفـاف حـول المشروع القـرآنيّ في معركتـه المقدّسـة ضـدّ أوليـاء الشـيطان، **هـو الحـل الأمثـل لإسـقاط المشروع الصهيوني، وإفشـال مشـاريعه وأهدافـه**، وأن مسـتقبل الأمّة لـن يكتبـه المتخاذلـون أو المُطبّعـون، بـل سـتكتبه دمـاء الشـهداء وصمـود المقاومـين وبصـيرة الواعـين بسـنن اللـه في الـصراع بـين الحـق والباطل.

نلتقيكم قريباً بإذن الله، في الملف الثالث من سلسلة: (المشروع القرآني في مواجهة المشروع الصهيوني)، والذي يتمحور حول الوضع الراهن للأمة الإسلامية في انكشافها للعدوّ، واستنهاض مسؤوليتها القرآنية عبر مسارات وحلول إنقاذية تضمن جاهزيتها في صدّ استكبار المشروع الصهيوني.

المراجع والمصـــادر:

- القرآن الكريم.
- شهيد القرآن السيد حسين بدرالدين الحوثي، دروس من هدي القرآن الكريم:
  - [الصرخة في وجه المستكبرين]
  - [الإرهاب والسلام]
  - [خطر دخول أمريكا اليمن]
  - [ذكرى استشهاد الإمام علي عليه السلام]
  - [الشعار سلاح وموقف]
  - [وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن]
- كلمة السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي بمناسبة الذكرى السنوية للصرخة، سبأ نت، 19 يونيو 2020م.
- كلمة السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي حول مستجدات العدوان على غزة والتطورات الإقليمية والدولية 12 يونيو 2025م.
- التطور التاريخي للصهيونية، من معتقد ديني إلى مشروع سياسي، مجلة عصور الجديدة، 27 نوفمبر 2018م.
- جون هوفمان، ترجمة بتصرّف: أنس أبو سمحان، كيف صارت إسرائيل عبئاً إستراتيجياً على الولايات المتحدة؟، الملتقى الفلسطيني، 27 يونيو 2024م.
- ندى الشقيفي، كتاب "الهولوكوست: حقيقتها والإستغلال الصهيوني لها"، باحث للدراسات، الطبعة الأولى 2011م
- باسل أبو العز، الصهيونية الدينية وبوصلة التطرف في السياسة الإسرائيلية، مركز شمس للاستشارات والبحوث الاستراتيجية، 25مايو 2025م.
- بايدن: لو لم تكن إسرائيل موجودة لكان علينا اختراعها، راديو حياة،26 أكتوبر2022م.
- الصهيونية.. رحلة إقامة دولة يهودية، موسوعة الجزيرة نت، 29 مايو 2016م.

- عبدالوهاب المسيري:
  - موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد، دار الشروق، القاهرة، 1999م.
  - تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وأزمته، دار الشروق، ط2، القاهرة، 2014م.
- خليل برويني-سيد حسين حسيني، صورة أمريكا في شعر أحمد مطر؛ دراسة صورولوجية، مجلة إضاءات نقديّة، العدد الرابع والعشرون، ديسمبر 2016م.
- الصهيونية الدينية في إسرائيل.. الجذور والصعود والفشل، الجزيرة نت، 13نوفمبر 2023م.
- عمر أبو يحيى، إيلان بابيه يفكك سرديات الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، الجزيرة نت، 16 نوفمبر 2025م.

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

www.saba.ye/ar